

انعكاسات الطلاق على إقدام الأبناء على تعاطي المخدرات- دراسة سوسيولوجية على عينة من أبناء المطلقين  
Repercussions of divorce on children's drug abusing -A sociological study on a sample of  
children divorced parents

ضواوية بن قاسمي \*

أستاذة محاضرة (أ)، جامعة التكوين المتواصل

Dhaouia Benguesmi

Lecturer Professor « A », UFC – Algiers

dbenguesmi@hotmail.com

تاريخ النشر: 2024/05/30

تاريخ القبول: 2024/04/03

تاريخ الاستلام: 2023/08/18

- الملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة الوقوف على موضوع انعكاسات الطلاق على إقدام الأبناء على تعاطي المخدرات بالدراسة والتحليل على عينة قوامها 30 فردا تتراوح أعمارهم ما بين 15 و18 سنة تم اختيارهم عن طريق عينة الكرة الثلجية نظرا لحساسية الموضوع وصعوبة الوصول إلى متعاطي المخدرات، يقطن أفراد العينة في نواحي الجزائر العاصمة طبقنا عليهم أداة الاستمارة بالمقابلة، توصلنا الى النتائج التالية: أغلب أفراد العينة يعيشون مع الأم؛ غياب الوالدين جزاء الطلاق ترك فراغا عند الأبناء ما دفع بهم الى نسج علاقات اجتماعية وصدقات جديدة خاصة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي؛ كانت بداية تعاطي المخدرات مع الأصدقاء وخاصة الذين يعيشون نفس الظروف الاجتماعية أي التفكك الأسري؛ بدأت معظم الحالات بتناول أدوية تباع في الصيدليات مثل ليريك Lyrica وبعض المهدئات العصبية قبل الإقدام والتعود على تعاطي المخدرات؛ كان الحصول على المخدرات في البداية مجانا أي بدون مقابل وبعد التعود والوقوع في الإدمان عليها أصبح الحصول عليها بدفع ثمن حسب نوع وكمية المخدر ما دفع ببعض الأبناء الى الضغط على الوالدين للحصول على النقود ومنهم من لجأ للسرقة من أجل الحصول عليها؛ أصبح أغلب المبحوثين مدمنين على المخدرات حيث صرحوا بعدم الإقلاع عن تعاطيها؛ جهل الوالدين وبقي أفراد الأسرة لتعاطي أبنائهم للمخدرات؛ تبادل الاتهامات بين الوالدين المطلقين حول مسؤولية تعاطي أبنائهم للمخدرات .

- الكلمات المفتاحية: الطلاق؛ المخدرات؛ الأبناء.

- **Abstract:** The current study aimed to attempt to determine the issue of the repercussions of divorce on children's drug abusing by studying and analyzing a sample of 30 individuals between the ages of 15 and 18 years who were selected through a snowball sample due to the sensitivity of the issue and the difficulty of reaching drug users, the sample members live in the areas of Algiers. we applied the interview questionnaire to them, and we reached the following results: Most of the sample members live with their mother; the absence of parents due to divorce left a void for children, which prompted them to form new social relationships and friendships, especially through social media; the beginning of drug use was with friends, especially those who live in the same social conditions, most cases began by taking medications sold in pharmacies, such as

\*- المؤلف المرسل

Lyrica and some nerve tranquilizers, before proceeding and getting used to taking drugs; in the beginning, drugs were obtained for free, that is, without compensation, and after getting used to them and becoming addicted to them, they became obtained by paying a price according to the type and quantity of the drug, which led some children to put pressure on their parents to obtain money, and some of them resorted to theft in order to obtain it; most of the respondents became addicted to drugs and stated that they would not stop using them; ignorance of parents and other family members about their children's drug use; exchanging accusations between divorced parents about the responsibility of their children's drug use.

Keywords: divorce; drugs; Children

## 1- مقدمة:

أصبحت ظاهرة الإدمان على المخدرات من بين الموضوعات التي شغلت منذ القدم اهتمام الباحثين في جميع التخصصات (الاجتماعية منها والطبية والقانونية والدينية وغيرها) بسبب الآثار الصحية والاجتماعية والنفسية التي خلفتها على الفرد والمجتمع فبالرغم من تجريم هذه الآفة من خلال تسليط عقوبات قاسية سنتها القوانين الدولية والمحلية إلا أنّ هذه الظاهرة مازالت منتشرة بكثرة وبمواد مؤثرة قاتلة مسّت جميع شرائح المجتمع (رجال، شباب وحتى الشيوخ والنساء والأطفال...).

وفي دراستنا الحالية سنحاول تسليط الضوء بالدراسة والتحليل على ما إذا كان للطلاق انعكاس على إقدام أبناء المطلقين على تعاطي المخدرات والبحث عن الأسباب الكامنة وراء استهلاكهم للمواد المؤثرة.

يأتي البحث في هذا الموضوع تزامنا وانتشار ظاهرة الطلاق بكثرة في المجتمع الجزائري الذي أصبح يهدد كيان الأسرة وبنيتها حيث نتج عنه أعداد كبيرة من أبناء أجبروا على العيش إمّا مع الأب أو مع الأمّ كما خلق لا استقرار عاطفي وأسري وتربوي وكذا علائقي بين أفراد الأسرة الواحدة وما يلاحظ في ظل طلاق الوالدين في الآونة الأخيرة تنازل بعض الأمهات عن حضانة الأبناء وتخلى بعض الآباء عن الأبناء ما جعل بعض الأبناء يعيشون تارة عند الأم وتارة أخرى عند الأب وحتى عند الأقرباء وأمام غياب الوالدين أصبح الأبناء يعيشون حالة اغتراب وفراغ عاطفي بعيدين عن الحياة الأسرية العادية أوقع بالبعض منهم في اكتساب سلوكات منحرفة كتعاطي المخدرات ليجدوا أنفسهم في انتقال من حالة التعود على تعاطي المخدرات إلى حتمية الانغماس فيها وأصبحوا بالتالي ضحايا الإدمان على المخدرات ودخلوا دائرة الموت والهلاك.

## 2- إشكالية الدراسة:

يعتبر تعاطي المخدرات كخطوة أولى نحو الإدمان عليها، يبدأ الفرد بالجرعة الأولى التي قد تستمر عند البعض لتقحمه في مصير مجهول، وبالرغم من اهتمام الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات العلمية حول مشكلة تعاطي المخدرات والإدمان عليها إلا أنهم لم يتوصلوا الى حلول علمية تقضي على هذه الظاهرة التي أخذت أبعادا خطيرة مسّت كل شرائح المجتمعات حتى الأطفال الصغار كما عرفت أنواعا جديدة من مخدرات فتاكة طورتها التكنولوجيا الحديثة وجعلتها متاحة للجميع.

يعدّ الطلاق الفاصل النهائي لمجرى الحياة الزوجية ولقد عرف هذا الطلاق أشكالا مختلفة في المجتمع الجزائري كما عرف تزايدا مستمرا في السنوات الأخيرة فاق سبعين ألف حالة سنويا حسب الديوان الوطني للإحصاء سنة 2018. نتجت عنه عواقب خطيرة انعكست مباشرة على العائلة والطفل، ففي إطار الطلاق يشعر الطفل بالحرمان ويفقد عطف والديه ورعايتهما وتوجهاتهما له بحيث يتعرّض لتجارب وخبرات جديدة في حياته والتي تستلزم وجود أبويه المطلقين معه، فالطفل في هذه الحالة يجد نفسه غريباً عن والديه وهذا ينعكس سلبا على علاقته بهما مستقبلا. لقد انجرّ على الطلاق نوع جديد من الأسر وهي الأسرة أحادية الأبوة أو أحادية العائل غير من نمط الأسر كما جعل الأطفال عرضة للآفات الاجتماعية كالإدمان على المخدرات في ظل غياب الوالدين.

وأمام تزايد ظاهرة الطلاق التي خلّفت أعدادا كبيرة من أبناء محرومين من أحد الوالدين من جهة واستفحال آفة المخدرات في السنوات الأخيرة في الجزائر من جهة أخرى وتغلغلها في مؤسسة الأسرة خاصة المتفككة منها حيث وجدت آفة المخدرات هاته الأسر أرضية خصبة لانتشارها في أوساط أفرادها خاصة الأبناء الذين لا يدركون خطورة تعاطي المخدرات وانعكاساتها على صحتهم.

فالأسرة هي التي تكون الكيان الاجتماعي للطفل وتدرّبه على مواجهة المعايير المتعارف عليها لسلك الجماعة، كما تدرّبه على التجارب مع المواقف الإنسانية كالحب والخوف والغضب فغياب دور البيت وضياع السلطة الأبوية كثيرا ما يؤدي إلى نتائج سلبية، (زيد، 2012، ص. 16).

ونظرا لدور الأسرة في بناء واستقرار المجتمع من خلال نقل ثقافة المجتمع وترسيخ الدين الإسلامي القائم على الطاعة والاحترام وتجنب المحرمات ارتأينا أن نسلط الضوء بالدراسة والتحليل حول هذه الظاهرة والوقوف على انعكاساتها على إقدام أبناء المطلقين على تعاطي المخدرات بطرح الإشكالية التالية: هل ينعكس الطلاق على إقدام الأبناء نحو تعاطي المخدرات؟

3- فرضية الدراسة: ينعكس الطلاق سلبا على إقدام الأبناء نحو تعاطي المخدرات.

4- أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع تعاطي المخدرات من المشكلات التي تغلغلت في المجتمع الجزائري وامتدت الى خلية الأسرة التي تعتبر أول مؤسسة لتنشئة الأبناء أصبحت تعاني من هذه الظاهرة فبالرغم من التدابير القانونية والأمنية التي اتخذتها الجزائر للقضاء على المخدرات إلا أنّ هذه الظاهرة تزايدت واستفحلت في الأسر التي عرفت تفككا بسبب الطلاق من جهة ومست شريحة الأطفال والمراهقين من جهة أخرى، من هنا تأتي أهمية إجراء هذه الدراسة الميدانية للبحث والتقصي في هذه الظاهرة للخروج بنتائج قد تساعد في وضع الحلول الناجعة للقضاء عليها، كما يستفاد منها في تدعيم الدراسات التي تناولت موضوع تعاطي المخدرات.

5- أهداف الدراسة

لكل دراسة وبحث هدف يرمي إليه بالكشف عن حقائق معينة ودراستها وهذه الأخيرة لها أهداف تدخل ضمن البحوث السوسولوجية التي نهدف من خلالها إلى:

- التعرف على الخصائص الاجتماعية والديموغرافية لأبناء المطلقين والمقدمين على تعاطي المخدرات.
- محاولة الكشف عن أسباب الانتشار الواسع لتعاطي المخدرات خاصة أبناء الوالدين المطلقين.
- التعرف على الآثار السلبية جراء تعاطي المخدرات على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي.
- الوصول الى حلول عملية للوقاية والحد من ظاهرة تعاطي المخدرات خاصة عند المراهقين
- الخروج بنتائج قد تفيد الجهات المختصة للقضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات.

6- مفاهيم الدراسة:

1-6- المخدرات:

تعرف المخدرات بأنها كل مادة خام أو مستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية الموجهة أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسميا ونفسيا واجتماعيا (بلبريك، 2016، ص. 20).

وتعرف أيضا على أنها مجموعة المواد التي تسبب الإدمان أو تسهم الجهاز العصبي، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها، إلا يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك،

فالمخدر هو مادة تغير من وظيفة أو أكثر من وظائف الكائن الحي عند انفعالاته وعواطفه أو تتلف المجتمع (عبد المنعم، 2003، ص. 48).

## 2.6 تعاطي المخدرات:

استهلاك المواد المؤثرة عقليا وجميع المواد المستخدمة في غير الأغراض الطبية عن طريق الفهم أو الشم أو الحقن بالإبر من طرف الأطفال، وعند تعاطيها تتغير وظائف جسم وعقل المتعاطي عليها كما استهلاكها بشكل مفرط عند تناولها يؤدي إلى حالة من الإدمان مما يضر بالجسم والعقل والمجتمع.

## 3-6- الإدمان:

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه " مجموعة من الظواهر النفسية، والمعرفية، والسلوكية التي تتطور بعد تكرار تعاطي المخدرات، وتتضمن رغبة قوية في الحصول على المخدر، وهنا يواجه الفرد صعوبة في السيطرة على التعاطي، ويصر على الاستمرار في التعاطي بالرغم من الأذى المتواصل، ويعطي الأولوية لتعاطي المخدر أكثر من أي نشاط آخر وأكثر من التزاماته الشخصية، ويصبح هناك زيادة في التحمل (المقدادي، 2019، ص. 4).

يوجد اتفاق بين العلماء حول معنى الإدمان، فرجال الطب يفسرون الإدمان بتأثيره على الجسم ووظائف الدماغ وعلماء الاجتماع يفهمون الإدمان من خلال تأثيره على الفرد في علاقاته الاجتماعية والقانونيون يعطون الإدمان معاني السلوك الذي يتحدى القانون (الحجار، 2003، ص. 127).

## 4.6 الطلاق:

هو فك الرابطة الزوجية بين الرجل والمرأة ويكون عن طريق الطلاق بالتراضي أو بالخلع أو بالتطليق ينجر عن هذا الطلاق أبناء تحدد حضانتهم حسب قانون الأسرة الجزائري.

ويعتبر الطلاق أهم أشكال التفكك ويدل ضمن إطار التفكك المادي، ويعني الفاصل النهائي لمجرى الحياة الزوجية (بن قاسمي، 2015، ص. 47).

## 7- منهجية الدراسة:

في محاولتنا للتعرف والاستقصاء حول انعكاسات الطلاق على إقدام الأبناء نحو تعاطي للمخدرات، ارتأينا استعمال المنهج الوصفي لأنّ هذا النوع من الدراسات يعتمد على دراسة البيانات وتحليلها تحليلًا شاملاً واستخلاص النتائج وقد قمنا بتوظيف هذا المنهج لأنه الأكثر تطابقاً مع دراستنا.

7-1- عينة الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وخصوصيته حيث مازال موضوع المخدرات من مواضيع التابوهات الغير معلن عنها من طرف المتعاطين لها لاعتبارات اجتماعية وثقافية وأمنية حيث تم اختيار عينة الدراسة الحالية عن طريق عينة الكرة الثلجية أو ما يسمى بالإحالة المتسلسلة يقوم الباحث في هذا النوع من العينات بلقاء ومقابلة شخص متعاطي للمخدرات وهذا الأخير يدل على شخص آخر يتعاطى المخدرات ومنحدر من أسرة منفصلة وهكذا الى أن يجمع عينة كاملة، حيث تم الوصول في دراستنا الحالية الى عينة قوامها 30 فردا ويتعاطون المخدرات ويقطنون في الجزائر العاصمة وضواحيها وينحدرون من أسر متفككة نتيجة طلاق الوالدين (مدة طلاق الوالدين تتراوح ما بين سنة وسبعة سنوات).

7.2 خصائص أفراد العينة:

الجدول رقم (01): يمثل توزيع أفراد العينة حسب لمتغير الجنس.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
70%	21	ذكر
30%	09	أنثى
100%	30	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الأول (01) يتبين لنا أن أغلبية أفراد العينة من فئة الذكور.

3-5 أدوات الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على أداتي الملاحظة والاستمارة بالمقابلة في جمع المعلومات والبيانات حيث كنّا نقابل كل حالة على حدة ونطرح عليها أسئلة الاستمارة مباشرة ونقوم بتدوين الإجابة ونسجل الملاحظات في شبكة الملاحظات

الجدول رقم (02): يمثل توزيع أفراد العينة حسب لمتغير السن.

النسبة المئوية	المجموع	إناث		ذكور		السن
		النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
60%	18	33.33%	03	61.90%	13	16-15
40%	12	66.67%	06	30.10%	08	18-17
100%	30	100%	09	100%	21	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم 02 يتبين لنا أن أغلب أفراد عينتنا يتراوح أعمارهم ما بين 15 و 16 سنة بنسبة 60%، 61.90% تمثل الذكور و 33.33% الإناث تلمها فئة عمر ما بين 17 و 18 سنة بنسبة 40% تمثل جنس الإناث بنسبة 66.67% ونسبة 30.10% تمثل جنس الذكور.

8. عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

مناقشة الفرضية: ينعكس الطلاق سلبا على إقدام الأبناء نحو تعاطي المخدرات

الجدول رقم (03): يمثل توزيع أفراد العينة حسب مكان عيش أبناء المطلقين

النسبة المئوية %	التكرار	التكرار الإيجابية
10 %	03	الأب
50 %	15	الأم
23.33 %	07	الجد والجدة
16.67 %	05	الأقارب
100 %	30	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الثالث (03) يتبين لنا أن أغلب أفراد العينة يعيشون مع الأم بنسبة 50% تلمها نسبة 23.33% يعيشون مع الجدين و 10% فقط يعيشون مع الأب. يمكن تفسير هذه النتيجة الى أنّ الحضانة تعود في الغالب للأم حسب قانون الأسرة الجزائري لكن نتائج دراستنا (التي أجريت على أبناء في سن المراهقة) أظهرت أنه هناك نسبة معتبرة من الأبناء الذين يعيشون مع الجد أو الجدّة تقدر ب 23.33% وهذا يفسّر تراجع مطالبة الوالدين بحضانة أبنائهم حيث صرح لنا بعض أفراد العينة بأنّ بعض الأمهات تنازلت عن الحضانة طوعا للأب في حين تخلى الأب عن الأبناء وامتنع عن نفقتهم ما أجبر الأقارب الى التكفل بهؤلاء الأبناء ومنحهم السكن لكي لا يجدوا أنفسهم متشردين وهذا ما أقرّه المشرع الجزائري في قانون الحضانة الجديد 2023 من خلال المادة 65 فإن مدة حضانة الذكر هي ببلوغه 10 سنوات أمّا في حالة الأنثى ببلوغها سن الزواج، كما يحق للقاضي أن يمدد مدة الحضانة بالنسبة للذكر إلى 16 سنة إذا كانت الحاضنة أمّا لم تتزوج ثانية، على أن يراعى في الحكم بانتهاها مصلحة المحضون.

أمّا المادة 66 من قانون الأسرة الجزائري فهي تسقط حق الحضانة بالتزوج بغير قريب محرم وبالتنازل ما لم يضر بمصلحة المحضون.

الجدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية المخدر

النسبة المئوية	التكرار	نوعية المخدر
24.54 %	27	الأدوية (ليريكا Lyrica (الصاروخ) و Tramadol)
22.73 %	25	الحشيش (الزطلة)

20.91%	23	لكستازي Lecstasy تشبه الحلوى نظرا لألوانها المختلفة
17.27%	19	الأقراص المهلوسة
14.55%	16	آخر (الحقن بالإبر، مخدرات صلبة....)
100%	*110	المجموع

\* تجاوز عدد الإجابات عدد أفراد العينة لأن السؤال متعدد الإجابات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الرابع (04) يتبين لنا أنّ أغلب أفراد العينة يتعاطون كل أنواع المخدرات بنسب متفاوتة أعلاها الأديوية (ليريكا ) Lyrica (الصاروخ) و Tramadol) بنسبة 24.54 % تليها مخدر الحشيش ما يعرف بالزطلّة بنسبة 22.73% وأقل نسبة تمثّلت في مخدرات أخرى كالحقن بالإبر وحتى المخدرات الصلبة بنسبة 14.55% وعليه يمكن تفسير هذه النتائج الى وفرة هاته المخدرات وإتاحتها من طرف أشخاص يروجونها وحسب تصريح أفراد العينة فإنها تباع بأثمان مقبولة ومنها بدون مقابل كعربون محبة ما بين المروّج والمتعاطي والذي أصبح بدوره مروّجا لهاته المادة السامة والقاتلة وهذا ما توصلت إليه نتائج (مريم صويلح، 2020)، بعنوان: دوافع وانعكاسات الإدمان على المخدرات الأكثر رواجاً في وسط الشباب الجزائري التي أجريت على 100 شاب وشابة أفضت إلى أنّ أكثر أنواع المخدرات استعمالاً من طرف الشباب الجزائري هو الكيف (الحشيش) بالدرجة الأولى وتليه الأقراص المهلوسة.

الجدول رقم (05): يوضح توزيع أفراد العينة حسب أسباب تعاطي المخدرات

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
30.31%	30	المشاكل الأسرية
10.10%	10	المغامرة والاكتشاف
25.25%	25	الإهمال العائلي والشعور بالوحدة
15.15%	15	إقحام الوالدين المطلقين في خلافاتهم (النفقة، الحضانة)
19.19%	19	التمرد على الوالدين
100%	*99	المجموع

\* تجاوز عدد الإجابات عدد أفراد العينة لأن السؤال متعدد الإجابات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الخامس (05) يتبين لنا أنّ أغلب أفراد العينة أقدموا على تعاطي المخدرات بسبب المشاكل الأسرية بنسبة 30.31 % تليها الإهمال العائلي والشعور بالوحدة بنسبة 25.25% وأقل نسبة تعود لسبب إقحام الوالدين المطلقين لأبنائهما في خلافتهما بنسبة 15.15% في حين نسبة قليلة 10.10% تمثّل إقدام الأبناء على المخدرات للمغامرة والاكتشاف.

وعليه فحسب النتائج الميدانية الخاصة بأسباب إقدام أبناء المطلقين تعود أساسا وبالدرجة الأولى إلى المشاكل الأسرية وإهمال الوالدين والشعور بالوحدة ما ترك مجالاً لإقدام الأبناء على تعاطي المخدرات التي كانت متاحة وسهلة الحصول عليها كما لاحظناه في الجدول الرابع بالإضافة إلى فئة السن التي تراوحت بين 15 و 18 وهي فترة مراهقة تصاحبها حالات نفسية وفيزيولوجية واجتماعية تؤثر على سلوك الفرد وهذا ما أكده الأستاذ (زبيدي، 2012) فالانفصال والطلاق في معظم الحالات مؤثر انفعالي للأبناء مما يعرضهم للإدمان أو الانحرافات المختلفة في أماكن غالباً ما تكون منحرفة. نجد العلاقات السيئة بين الوالدين والأبناء وما ينتج عنها من خلافات ومشاجرات مستمرة تؤدي إلى سوء تكيف الصغار وكذلك الانهيار الخلقي في الأسرة يعتبر في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع إلى الإدمان (زبيدي، 2012، ص. 16).

الجدول رقم (06): يوضح آثار تعاطي المخدرات المخدر

النسبة المئوية	التكرار	الإيجابية
29.41%	30	القلق والتصرف بعدوانية مع الوالدين
20.59%	21	العزلة
24.50%	25	اضطراب في النوم وآلام في الرأس
16.67%	17	الهروب من البيت
18.63%	19	الإدمان الشديد على المخدرات
100%	*102	المجموع

\* تجاوز عدد إجابات عدد أفراد العينة لأن السؤال متعدد الإجابات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول السادس (06) يتبين لنا أنّ تعاطي المخدرات ترك آثاراً نفسية واجتماعية وصحية لدى أفراد العينة تمثلت في القلق والتصرف بعدوانية مع الآخرين خاصة الوالدين بنسبة كبيرة قدرت بـ 29.41% تلتها اضطراب في النوم وآلام في الرأس بنسبة 20.59% وأقل نسبة تمثلت في الهروب من البيت بنسبة 16.67% كما سجلنا إدمان الأبناء على المخدرات بنسبة معتبرة قدرت بـ 18.63%

وعليه يمكن القول بأنّ تعاطي المخدرات أثر على أفراد عينتنا من الناحية النفسية تمثلت في القلق والعدوانية الذي قد يؤدي بصاحبه إلى اضطرابات عقلية والجنون وهذا ما أكده دراسة الأستاذ (زبيدي، 2012) من الممكن أن تتسبب المخدرات في حدوث ردود فعل جسدية ونفسية بالغة، فهي تؤثر بالسلب على الصحة الجسدية والعقلية ويشد تأثيرها بصفة خاصة عند تعاطيها من قبل الأطفال والمراهقين والحوامل والأشخاص المصابين بضعف الدورة الدموية أو أمراض عضوية أخرى (زبيدي، 2012، ص. 17).

كما أثر تعاطي المخدرات من الناحية الاجتماعية تمثل في العزلة والهروب من البيت وهذا ما أدى بصاحبه الى الانسحاب الاجتماعي والعيش في جو بعيدا عن الواقع تتحكم فيه الوسائط الاجتماعية الافتراضية والابتعاد عن جو العلاقات الاجتماعية التي هي أساس بناء المجتمع واستقراره واستمراره، حيث اتفق أغلب علماء الاجتماع على أن الإدمان جريمة وانحراف اجتماعي، فالإدمان على المخدرات سلوك انحرافي وأفة خطيرة على المدمن عليها والعلاقات الاجتماعية التي تحيط به (العربي، 2000، ص. 122).

الجدول رقم (07): يوضح ردة فعل الوالدين على تعاطي أبنائهم للمخدرات

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
30.77%	16	العقاب والمنع من الخروج من البيت
34.62%	18	تبادل الاتهامات بين الوالدين المطلقين
09.61%	05	طرد الابن (ة) المدمن (ة)
11.54%	06	إخضاع الابن (ة) المدمن (ة) على العلاج
13.46%	07	جهل الوالدين لإدمان أبنائهم
100%	*52	المجموع

\* تجاوز عدد إجابات عدد أفراد العينة لأن السؤال متعدد الإجابات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول السابع (07) يتبين لنا أنّ ردة فعل الوالدين بتعاطي أبنائهم للمخدرات تمثلت في تبادل الاتهامات بين الوالدين المطلقين بنسبة 34.62% تلتها العقاب والمنع من الخروج من البيت بنسبة 30.77% وأقل نسبة تمثلت في طرد الابن (ة) المدمن (ة) بنسبة 09.61%.

وعليه فإنّ ردة فعل الوالدين بعد معرفتهم لتعاطي أبنائهم للمخدرات أوضحت بأنهم لا يبالون لما آل إليه أبنائهم بل تبادلوا الاتهامات بينهم حول مسؤولية إدمان الأبناء ودخلوا في خلافات جديدة ومنهم من قام بطرد الابن (ة) المدمن (ة) حيث أنّ ردود أفعال الوالدين هذه قد تنعكس مجددا على الأبناء وتجرحهم إلى أفعال أخرى قد تكون أخطر من الإدمان وهذا ما يفسر لا مسؤولية الوالدين في التكفل بأبنائهم ومرافقتهم والاهتمام بهم نفسيا واجتماعيا بعد الطلاق وتجنبيهم الوقوع في الانحرافات

الجدول رقم (08): يوضح مدى رغبة أفراد العينة في الإقلاع عن تعاطي المخدرات

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
10.00%	03	نعم
70.00%	21	لا
20.00%	06	بدون إجابة

المجموع	30	100%
---------	----	------

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الثامن (08) يتبين لنا أنّ أغلب الحالات لا ترغب في الإقلاع عن تعاطي المخدرات بنسبة 70.00% تلتها بدون إجابة بنسبة 20.00% وبنسبة قليلة 10.00% ترغب في الإقلاع عن تعاطي المخدرات

#### 9- الاستنتاج العام:

لم يعد موضوع تعاطي المخدرات وإدمانها مشكلة محلية تعاني منها دول بعينها بل أصبح مشكلة دولية خاصة بعدما اخترقت مؤسسة الأسرة وأصبحت تهدد كيانها هذه الأخيرة هي التي كانت تعتبر أساس وحامية المجتمع لكنّها فقدت دورها بعدما تعرضت العديد منها للتفكك الأسري والطلاق وانعكس هذا على أفرادها خاصة الأبناء الذين وقعوا ضحايا الإدمان على المخدرات بسبب انفصال وغياب الوالدين وهذا ما توصلت إليه دراستنا التي أجريناها على عينة متكونة من 30 فردا (21 ذكور و09 إناث) يتعاطون المخدرات طبقنا عليهم أداة الاستمارة بالمقابلة حيث أكّدت نتائجها الفرضية التي انطلقنا منها والقائلة : ينعكس الطلاق سلبا على إقدام الأبناء على تعاطي المخدرات

من بين الاستنتاجات التي توصلنا إليها:

- تعود أسباب إقدام أبناء المطلقين على المخدرات أساسا وبالدرجة الأولى إلى المشاكل الأسرية وإهمال الوالدين والشعور بالوحدة ما ترك مجالا لإقدام الأبناء على تعاطي المخدرات التي كانت متاحة وسهلة الحصول عليها كما لاحظناه في الجدول الرابع بالإضافة الى فئة سن العينة المدروسة التي تراوحت بين 15 و18 سنة وهي فترة مراهقة تصاحبها حالات نفسية وفيزيولوجية واجتماعية
- بداية تعاطي المخدرات من مجرد تناول من باب المغامرة والاكتشاف والفضول وبتكرار تعاطيها يؤدي الى الإدمان عليها
- تبين كل المؤشرات المسؤولية المباشرة لوالدي الأبناء المدمنين على المخدرات من خلال عدم مرافقتهم بعد الطلاق وتركهم يعيشون عند الأقارب دون مراقبة هذه الوضعية جعلت من الأبناء يعيشون في بيئة مختلفة ومع أشخاص غرباء وهذا ما انعكس على نمط حياتهم وجعلهم يتعلمون تجارب جديدة قد تحمل أفعالا منحرفة.
- إقدام الوالدين على تبادل الاتهامات بعد علمهم بإدمان أبنائهم بدل الاتفاق على كيفية حمايتهم وإخراجهم من مستنقع المخدرات وتعرضهم للعلاج وتخليصهم من سموم

المخدرات للتذكير هناك أبناء ماتوا بسبب الإدمان الشديد وصرح والديهم بأنهم تعرضوا إلى نوبات قلبية خوفا على سمعتهم

- خلّف تعاطي المخدرات آثارا جسدية ونفسية واجتماعية كبيرة لدى الأبناء خاصة وأنهم في سن المراهقة كما جعلتهم مدمنين عليها وهذا ما عبّروا عليه بعدم الرغبة في الاقلاع عن المخدرات لأنهم وجدوا فيها مصدرا للراحة والهروب من المشاكل خاصة الأسرية منها.

#### 10- التوصيات:

استنادا إلى نتائج الدراسة الحالية ولمواجهة تحدي انتشار المخدرات وأخطارها على الأسرة والأبناء نوصي بمايلي:

- الاهتمام أكثر بمؤسسة الأسرة وسنّ قوانين صارمة للحدّ من ظاهرة الطلاق
- تفعيل دور المساعد الاجتماعي بالتعاون مع الجهات القضائية المختصة لمرافقة الأبناء ما بعد طلاق الوالدين ومعاينة الوالدين في حالة تعرّض الأبناء القصر للإهمال وعدم احترام قرارات المحكمة
- توفير الحماية القانونية والاجتماعية للأطفال بصفة عامّة ولأبناء المطلقين
- إشراك المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس والإعلام والدين والقانون وكل التخصصات مع هيئات الدولة وهذا بفتح ورشات تعنى بدراسة معمقة حول الأسرة بهدف ترقيتها والمحافظة عليها في ظل ظهور ظواهر اجتماعية عالمية (مثل المثلية الجنسية وغيرها) والتي ظهرت للعلن عن طريق الوسائل التكنولوجية والإنترنت وأصبحت تهدد كيانها الطبيعي واستقرارها.
- فتح فضاءات رياضية في كل الأحياء خاصة الشعبية منها لاحتواء الأطفال والشباب وإجراء منافسات رياضية ما بين الأحياء لخلق علاقات اجتماعية إيجابية.
- العمل على تنمية الوعي الديني وزيادة تقديم الوعظ والإرشاد لأفراد المجتمع.
- تجنيد كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التوعية وتكثيف الحملات الإعلامية للحد من مخاطر الآفات الاجتماعية بأنواعها خاصة المخدرات.
- إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول عادات الإدمان على المخدرات وأسبابه وأعراضه وأضراره وسبل الوقاية والعلاج منه.

- قائمة المراجع:

- الحجار، محمد حمدي. (2003). الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية، مجلة الفكر الشرطي. الفكر الشرطي، 123-138، (1)12،
- العريفي، م. ا. (2000). دور مدير المدرسة في الحد من الإدمان على المخدرات الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية) أطروحة دكتوراه). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- بلبريك، م. (2016). (المخدرات ودور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية منها. الجزائر: مركز البحوث والدراسات حول الجزائر والعالم.
- بن قاسمي، ض. (2015). (جرائم العنف ضد الأصول، "دراسة سوسولوجية ميدانية بالمؤسسات العمومية (الطب الشرعي لمستشفى بشير منتوري بالقبة ودور العجزة بالوسط) (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- زبدي، ناصر الدين. (2012). الأسباب النفسية والاجتماعية للإدمان. الوقاية والأرغوميا، (3)6، 8-18. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184399>
- عبد المنعم، ع. (2003). (الإدمان- دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- مقداي، يوسف مصطفى. (2019). نوعية الحياة والوصمة لدى عينة من المدمنين على المخدرات) أطروحة ماجستير). كلية التربية، قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، جامعة اليرموك، العراق.
- عبد العزيز علي، ا. (2006). (ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي. الرياض: مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- Varescon, I., & Guidetti, M. (2005). Psychopathologie des conduites addictives, alcoolisme et toxicomanie. Paris : Edition Belin.